لقطات انتخابية

❖في أول انتخابات ديمقراطية يشهدها بلدنا، بعد خمسة عقود، وعلى الرغم من أن القانون، لا يبيح للطفل المشاركة في الانتخابات، إلا أن الكثير من الأطفال، أصروا على المشاركة ولكن بطريقتهم الخاصة، حيث قاموا قبيل الانتخابات، بتوزيع قوائم المرشحين، والصاقها على الجدران، وسط أصوات البراءة والفرح التي كانت تصدح بها حناجرهم.

❖الرجال من كبار السن، كانوا ينظرون إلى القوائم الملصقة على الجدران، ويفتشون عن أسماء وأرقام القوائم التي تضم مرشحيهم. ويتجادلون فيما بينهم، ويحصون أسماء الرؤساء والوزراء والأحزاب القديمة. كانت في أصواتهم نبرة ثقة، بأن الآتي هو الخير بعينه.

❖لم يتوقف رنين الهواتف، في الأقل في البيوت التي اعرفها، وكان الحديث يدور عن المرشحين والقوائم والأحقية. تحول الحديث في الهواتف إلى حديث انتخابي.

❖الكثير من الناس كانوا ينظرون صوب السيارات المتوقفة، بريبة وبحس مسؤول لئلا تكون مفخخة ليقوموا بأخبار الجهات المسؤولة عن ذلك.

❖رجال الشرطة تحية واحدة لا تكفي، وإنما تحيات بعدد أوراق الاقتراع على امتداد مساحة العراق، إليكم أيها النجباء أيها الفدائيون من أجل العراق.

❖من الهوسات التي كانت تردد في القاعات الانتخابية:

نصوت والله نصوت
على عنادك يا زرقاوي

❖الأطفال لوحدهم كانوا الغاضبين في هذه الانتخابات، لأنهم كانوا يرومون المشاركة ولم يسمح لهم بذلك. وقد شاهدنا أحدهم يبكي، وعندما سألناه لماذا تبكي قال: أريد أن انتخب.

❖امرأة كان أحد المشرفين في القائمة، يريد أن يعلمها أين تضع إشارة (صح) فما كان منها إلا أن صرخت قائلة: هذا يريد يزور قائمتي. عندما أمسك المسؤول في القاعة الورقة وجدها ما زالت فارغة ولم يكتب فيها شيء.

❖ذكر لنا أحد المشاركين في الانتخابات، ارتديت بدلتي الجديدة، وذهبت مبكراً إلى القاعة، لم يكن هنالك احد قبلي، تصوروا اني من المفوضية العليا للانتخابات، لكني أعلمتهم بأني جئت لانتخب وأبرئ ذمتي.

شيخ اقترب من الثمانين، قطع مسافة أكثر من سبعة كيلومترات مشياً على الأقدام، للوصول إلى المركز الانتخابي، في طريق العودة لم تسعفه قوته على العودة، جلس على الرصيف، يحيط به أولاده، جاءت سيارة شرطة ونقلته إلى بيته.

❖امرأة لا تقرأ ولا تكتب، سألت أحد المشرفين في القاعة عن القائمة الفلانية. فدلها عليها؛ قالت له بعفوية (خاف تريد تقشمرني) حلف لها أغلظ الإيمان وجاء زميله أكد لها ذلك فوضعت علامة صح في المربع المخصص للقائمة.

❖هناك امرأة عراقية، جاءها المخاض يوم الانتخابات، هذه المرأة أصرت على أن تدلي بصوتها في مركزها الانتخابي، قبل أن يذهب بها، إلى مشفى الولادة، كم هي محظوظة هذه العراقية فقد رأت مولودين في يوم عراقي واحد.

❖اللافت، كثيراً، للنظر، والذي أبهج النفوس، حقاً واحد من المشاهد الكثيرة، ألا وهو اندفاع الكثير من النساء والرجال العراقيين المقعدين، الذين أصروا على الاقتراع والتصويت وهم يدورون عجلات عرباتهم بأيد متحركة سريعة.

طوابير الناخبين أمام مراكز الاقتراع، كانت منظمة وحماسية جداً، لدرجة أنها لم تأبه مطلقاً لدوي الانفجارات التي كان يطلق قذائفها خفافيش جاءت من خلف الحدود لإجهاض تجربة العراق الجديدة.

بين قوسين

(...)

لعلّها أفضل.. بعد الانتخابات!

عادل العامل

يحاول الكاتب أن يجد شيئاً يبتهج له ويثني عليه من حياتنا العامة الراهنة، فلا يجد إلا ما يكرب الروح ويسمم البدن - قتل وأشلاء متطايرة وتخريب وزحام وقمامة ورشوة وانقطاع كهرباء وقلة وقود وقلة حياء.

فتنسد نفس الواحد عن تحسس بل رؤية الجماليات المألوفة في الأشياء. فهؤلاء شرطة المرور هم أنفسهم الذين يلتفت الكاتب إليهم عادة عندما لا يجد شيئاً يكتب عنه فينزل فيهم مدحاً وتغزلاً وإشادة بالواجب الوطني، لكنهم اليوم يؤدون هذا الواجب، كما يحس المرء، من دون تلك الموسيقا الداخلية الغامضة، كالتي يقال إنها موجودة في قصيدة النثر مثلاً، أو تلك التي يستشعرها الفحول عن بعد في خطوات الكعوب العالية.. أيام كانت هناك كعوب عالية وفحول وأسفلت لم تفسده دبابات الانقلابيين البواسل ثم الاحتلال ثم العبوات البطولية الناسفة!

وقل الشيء نفسه عن الازهار التي غادرت حدائقها، وأطفال المدارس المتوجسين خيفة من كل ما تشم منه رائحة الاختطاف الذي حل في أذهانهم بدلاً من الحرامي والطنطل و(أبو رجل مسلوخة)، وباعة الخضراوات واللحم والمواد الغذائية الذين كانت النفس تنفتح لبضاعتهم الأمينة وتعاملهم المهذب اللطيف قبل أن يحل محلهم هؤلاء الذين هم بالتأكيد حرامية في النهار وإرهابيون في الليل، والموظفون والموظفات الذين أفقدتهم الرشوة الغيرة الاجتماعية والشهامة والحياء، والمتسولون الذين كان الواحد منهم يذوب خجلاً وهو يرجوك حسنة لوجه الله ولخاطر العباس والحسين، ويظل يعدد عليك الأئمة ومحاسن الجنة، حتى تتكرم عليه بدرهم أو ربع دينار، ليذهب في حاله وقد أشبعك شكراً ودعاءً ولا دعاء الأمهات!

والأمور كثيرة من هذا القبيل. لكن العين بصيرة والروح قصيرة، بعد أن أنسدت النفس الآن عن الكتابة من حيث جئت أفتحها. فإلى لقاء قادم، لعل الأمور تكون أفضل. بعد الانتخابات!!

المواطنون في قاعات الاقتراع:

الانتخابات خيارنا الصحيح لبناء بلدنا

جو الانتخابات سواء داخل القاعات المخصصة للانتخابات، أم في الشوارع المؤدية إلى قاعات الانتخابات، وحشود الناس التي كانت تسير بخطى مطمئنة وواثقة، وهي ترتدي حلة جديدة، ولاسيما النساء، كان مشجعاً جداً، للتحاور مع هؤلاء الناس، الذين وضعوا كل شيء وراءهم ونظروا إلى الأمام وحسب، واضعين في الاعتبار أن العراق بلا انتخابات، يبقى في حالة من الفوضى والدمار والقتل اليومي، والبطالة والاضطرابات المستمرة. وكان كل منتخب يدل على أهمية هذا الإجراء الديمقراطي الذي يبيح له الشعور بالمسؤولية، وبالتالي يضع النقاط فوق الحروف.

بغداد / المدى
تصوير: سمير هادي

لذلك آثرنا في جولتنا هذه اللقاء بعدد من المواطنين الذين انتخبوا ممثليهم، قسم منهم جاء من أماكن تبعد عن قاعات الانتخابات أكثر من خمسة كيلومترات مشياً على الأقدام، ليقول رأيه وينتخب. والملاحظة التي سجلناها على الجميع هي الإصرار على المشاركة برغم الظروف الأمنية غير المستقرة.

أول من التقينا به كان السيد هادي عزيز صالح إذ قال: كنت قد وصلت إلى المركز الانتخابي قبل السابعة صباحاً، وأنا في كامل أناقتي، وعندما رآني المشرفون على المركز تصوروا أني من المفوضية العليا للانتخابات، لكني سرعان ما قلت لهم: أريد أن انتخب وأبرئ ذمتي. وعندما حان موعد الانتخابات كنت أول من وضع بطاقته في الصندوق.

❖ألم تخف من الإرهابيين في هذا الوقت المبكر من الصباح؟

- هؤلاء ثلة ضالة، يصطادون في الماء العكر، وليست لديهم القدرة على المجابهة. لذلك كان خروجي تحدياً لهم، واستصغاراً لدورهم الجبان.

ثم التقينا بزوجته السيدة ابتسام جعفر نظام الدين (أم كوردين) سألناها: لماذا تنتخبين؟ أجابت: إلى متى نبقى والسكوت يلفنا؟ من أجل حكومة مستقلة، وعراق خالٍ من الإرهاب، وضعت روحي في كفي وتوجهت إلى صناديق الاقتراع.

فيما قال السيد خالد جعفر صاحب محل البان سيد زيد في منطقة الصدرية: إن الانتخابات هي الرد على كل ما من شأنه تحجيم دورنا ودور بلدنا. الانتخابات تعني فرص العمل، وحكومة مستقلة، ووضعاً آمناً ومستقراً، ونهاية الإرهاب.

وقالت زوجته السيدة أسيل (أم زيد): كنت مصرة على المشاركة في هذه الانتخابات، لأنها تقام أول مرة في بلدنا، ولا نختلف نحن عن الدول التي سبقتنا إلى هذا الإجراء.

وقرب أحد مراكز الاقتراع، شاهدنا رجلاً يرتدي الملابس العربية من عباءة وعقال، ويسير بثقة واطمئنان، تقدمنا منه وعرفنا بنفسه. الشيخ رعد برع السليماوي الذي قال: هذه الانتخابات ستضع نهاية لكل أشكال العنف والدمار والموت التي جاءت إلينا من خارج الحدود. والوقت حان لنقول رأينا وننتخب من يمثلنا.

سألناه: هل تعتقد أن هذه الانتخابات ستنجح؟

أجاب: بالتأكيد ستنجح والدليل هذه الحشود التي تأتي من كل مكان إلى مراكز الانتخابات.

وحدثنا السيد اورهام البياتي عن أهمية هذه الانتخابات قائلاً: نحن شعب واحد، عرب وكرد وتركمان، سنة وشيعة وباقي الأديان، من الصعب أن نختلف، ويفرقنا الإرهابيون. جئت إلى هنا لأبرهن لنفسي أولاً وبالتالي لسواي، أن العراق يقوم بنا. بموقفنا برأينا بحبنا بإخلاصنا له.

وقال السيد محمود البرزنجي: شكراً لكل من نظم هذه الانتخابات التي كنا ننتظرها منذ سنوات طوال، لنختار من يمثلنا. أشعر بالفخر وأنا أضع الورقة في صندوق الاقتراع، لأن هذه الورقة تعني الكثير بالنسبة الي، فهي رأيي وضميري وضعتهما بأمانة في هذا الصندوق.

وقالت زوجته السيدة هميلة الجبوري (أم ميلاد): نحن في البيت أنا وزوجي نمثل اتحاداً مصغراً لعراق كبير، لذلك تقدمنا صوب صناديق الاقتراع هو تعميق لهذا الاتحاد.

الحاجة أم خالد عبرت عن فرحتها بهذه المناسبة السعيدة وقالت بتلقائية جميلة: لماذا في الخارج ينتخبون ونحن لا ننتخب؟ هل أولئك أفضل منا؟ أنا انتخبت وأجيد القراءة والكتابة، ولم أسمح لأحد أن يضع علامة الصح بدلاً عني، أو يضع ورقتي في الصندوق. المستقبل لنا إن شاء الله.

❖الحاجة أم خالد الا تخافين من التفجيرات؟

- أجابت بتحد: منذ سنتين وهم يفجرون، هل غيروا خريطة العراق أو غيروا مواقفنا؟ بعد هاتين السنتين من الإرهاب، الناس تتدافع للوصول إلى مراكز الاقتراع بهذا الشكل، ماذا تريد أكثر من هذا؟!

ثم التقينا بالسيد سلمان عسكر أحد المواطنين الذين رقن النظام السابق قيدهم بحجة أنهم تبعية إيرانية، وقد قطع الطريق من منطقة الحسينية في أطراف بغداد إلى حي أور مشياً على الأقدام هو وبعض أفراد عائلته للمشاركة في الانتخابات، حدثنا هذا المواطن بمرارة: رقن نظام صدام قيد عائلتي، برغم حيازتي نفوس العام ١٩٥٧ و١٩٧٤ وأدائي الخدمة العسكرية في كل الظروف، فبقيت طوال الفترة الماضية انتقل من مكان إلى مكان خوفاً من الأجهزة الأمنية، حتى فتحت الأبواب بوجهنا، واليوم جئت لأنتخب، لكنني فوجئت بعدم وجود اسم إحدى بناتي.

❖وهل اتخذت الحكومة المؤقتة إجراءً من أجل إزالة ترقين قيدك؟

- حتى الآن ليس هنالك من إجراء، وكلي أمل في الحكومة المنتخبة أن تتخذ إجراءً بخصوص ذلك، وهذه ليست مشكلتي وإنما مشكلة الكثيرين مثلي.

علينا أن لا ننسى الدور المشرف الذي قام به رجال الشرطة، ورجال الحرس الوطني ورجال الجيش العراقي، في سبيل قطع الطريق على من تسول لهم أنفسهم النيل من المواطنين. كانوا بحق على درجة كبيرة من الجهاد والمسؤولية والشرف. ونحن نروم مغادرة أماكن الانتخابات كانت الجموع الغفيرة مازالت تتدفق لتختار ممثليها.

كمبيوتر وانترنيت

الكي لوقرز Key Loggers

هي برامج صغيرة أو ملفات ديناميكية الغرض الوحيد منها المراقبة التامة للوحة مفاتيح الجهاز وتسجيل كل حرف يتم ضغطه على لوحة المفاتيح هذه أو الكي بورد ثم إرسال هذه المعلومات التي سجلت إلى من زرع هذا الكي لوقر سواء بواسطة الكي لوقر نفسه إن كان قد تمت كتابته ليستطيع فعل ذلك .. أو بواسطة حصان طروادة يكون قد تم زرعه مع الكي لوقر وتم إعطاء التعليمات لهما بأن يقوما بالتعاون في سبيل التجسس على مايكتبه صاحب الجهاز المصاب على لوحة المفاتيح أو الكي بورد بأن يجمع الكي لوقر المعلومات ويطلب من حصان طروادة إرسالها أو حتى الإحتفاظ بتلك المعلومات والإنتظار حتى يأتي متجسس هاوي أو قرد من قرود الإنترنت ليحصل عليها بالصدفة على أنه من الممكن أن يقوم صاحب الجهاز بنفسه بوضع هذا الكي لوقر على جهازه وذلك لو أراد أن يعرف ماذا فعل الآخرون في جهازه أثناء غيابه، ولكن لابد له في هذه الحالة من أن يضمن أن جهازه محمي حماية مؤكدة بجدار ناري قوي يمنع متجسسي الإنترنت من إختراقه والحصول بالصدفة على المعلومات التي سجلها الكي لوقر الذي وضعه هو بملإ إرادته على جهازه

وأرجو ملاحظة أن إحتمال حصول قرود الإنترنت على هذه المعلومات بالصدفة هو إحتمال ضعيف جداً ولكنه قائم على كل حال والكي لوقرز تستطيع وبمنتهى البساطة سرقة كلمات السر المختلفة وأرقام بطاقات الإئتمان بل وكل مايكتب على لوحة المفاتيح كما أسلفت.

تصيب الجهاز بنفس الطرق التي تصيبه بها أحصنة طروادة ويمكن أن نتساهل ونتجاوز ونصنف هذه الكي لوقرز كأحد أصناف أحصنة طروادة المتخصصة.

طرق الوقاية :

١- برامج مكافحة التروجونات المحدثة بإستمرار.

٢- جدار ناري قوي ومضبوط بدقة لمنع إرسال المعلومات حتى ولو كان الكي لوقر قد تم زرعه بالفعل وتمكن من الحصول عليها.

كاريكاتير